

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة ميدأوشن

كلية الإدارة



قسم / إدارة الأعمال

أخلاقيات البحث العلمي في الدراسات الإدارية والاجتماعية

تقرير علمي مقدم استيفاءً لمتطلبات مقرر أخلاقيات البحث العلمي

إعداد الطالب / سلطان محمد هادي مغفوري

إشراف:

أ.د. الفیصل عبد الحمید

أ.د. فايز جراد

العام الدراسي: 2026م

الملخص التنفيذي

تُعدّ أخلاقيات البحث العلمي من أبرز القضايا التي تشغل الأوساط الأكاديمية في الوقت الراهن، لا سيما في ظل التوسع الهائل في حجم الإنتاج البحثي وتنوع مجالاته. وتتناول هذه الدراسة التقريرية المبادئ الجوهرية لأخلاقيات البحث العلمي وتحليل قضاياها الإشكالية الأكثر شيوعاً، فضلاً عن استعراض المنظومة التنظيمية والمؤسسية التي تضبط السلوك البحثي على المستويين المحلي والدولي.

يُطبق هذا التقرير هذه المبادئ الأخلاقية تطبيقاً نقدياً وعملياً على دراسة ميدانية مقترحة في مجال إدارة الأعمال، تتمحور حول أثر أساليب القيادة التحويلية على الالتزام التنظيمي وجودة الأداء الوظيفي لدى العاملين في القطاع الصحي الحكومي بالمملكة العربية السعودية. وقد اعتمد التقرير منهجاً وصفيّاً تحليلياً مستنداً إلى مراجع أكاديمية معتمدة، يجمع بين الإطار النظري والتطبيق الميداني في صورة منسجمة ومتكاملة. خلص التقرير إلى أن الالتزام الأخلاقي في البحث العلمي ليس مجرد شرط شكلي مفروض من الخارج، بل هو ضرورة جوهرية تضمن جودة المعرفة المنتجة ومصداقيتها وأثرها الإيجابي في المجتمع، وأن غياب هذا الالتزام يهدد سلامة المنظومة العلمية برمتها ويُقوّض الثقة المجتمعية بنتائج الأبحاث وتوصياتها.

أولاً: المقدمة

في عالم يشهد تسارعاً غير مسبوق في إنتاج المعرفة العلمية ونشرها، باتت أخلاقيات البحث العلمي من الموضوعات المحورية التي تفرض نفسها على كل باحث جاد يسعى إلى إسهام حقيقي في رفد المعرفة الإنسانية. فالبحث العلمي بطبيعته فعلٌ اجتماعي مسؤول يمتد أثره إلى أبعد من الورق المكتوب؛ إذ يُشكّل القرارات السياسية، ويوجّه الممارسات المهنية، ويؤثر في حياة الأفراد والجماعات. وتتقاطع في مفهوم أخلاقيات البحث العلمي جملة من الأبعاد الفلسفية والإجرائية والقانونية المتشابكة. فمن البعد الفلسفي، يستند هذا المفهوم إلى مبادئ الاحترام للإنسان وصون كرامته، والمنفعة والعدالة كما صاغها تقرير الذي يُعدّ من أبرز الوثائق الأساسية في تاريخ أخلاقيات البحث على (Belmont Report, 1979) بيلمونت المستوى الدولي. أما من البعد الإجرائي، فيُجسّد الالتزام بمعايير ومبادئ محددة تنظم سلوك الباحث في كل مرحلة من مراحل البحث.

أخلاقيات البحث بأنها "منظومة من المبادئ والقواعد (APA, 2020) وقد عرّفت جمعية علم النفس الأمريكية التي تحكم سلوك الباحثين في جمع البيانات وتحليلها ونشر نتائجها، بما يضمن الحماية الكاملة للمشاركين بعداً جوهرياً آخر إذ يرى أن هذه الأخلاقيات تمثل (Resnik 2015) ونزاهة المعرفة المنتجة" ويُضيف "الإطار الأخلاقي الذي يضمن العلاقة بين الباحث والمجتمع، ويمنح المعرفة العلمية مشروعيتها ومصداقيتها".

يهدف هذا التقرير في ضوء ما تقدم إلى تحقيق ثلاثة أهداف رئيسية متكاملة: أولها، بناء فهم متين ومرسّخ لمفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأبعاده المتعددة. وثانيها، تحليل نقدي للمبادئ الجوهرية والقضايا الإشكالية

الأكثر شيوعاً في الأدب الأكاديمي المعاصر. وثالثها، تطبيق هذه المبادئ تطبيقاً عملياً دقيقاً على بحث ميداني في مجال إدارة الأعمال، مُبرزاً كيف يمكن أن تتجسد الأخلاقيات في صميم الممارسة البحثية اليومية.

ثانياً: أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تنبثق أهمية أخلاقيات البحث العلمي من كونها لا تُشكّل مجرد ضوابط خارجية تُفرض على الباحث، بل هي في جوهرها شرط ضروري لإنتاج معرفة ذات قيمة حقيقية وقابلة للتطبيق والتعميم. ويمكن استيعاب هذه الأهمية من خلال أربعة محاور أساسية متداخلة:

المحور الأول: صيانة الموثوقية العلمية وجودة المعرفة

يُجمع الباحثون في فلسفة العلم على أن النتيجة العلمية لا تكتسب قيمتها من ذاتها فحسب، بل من مسار إنتاجها أيضاً. فالبحث الذي يُخل بمعايير الأمانة في جمع البيانات أو تحليلها قد يُنتج نتائج مُضلّلة تُبنى عليها قرارات أن البحث الخالي من الانتهاكات الأخلاقية هو وحده القادر على إنتاج معرفة (Steneck 2007) مكلفة. ويؤكد يُعتمد عليها في السياسات العامة وقرارات الإدارة. ولهذا، يُنظر إلى نزاهة البيانات على أنها العمود الفقري لأي صرح معرفي راسخ.

المحور الثاني: حماية حقوق المشاركين وصون كرامتهم

يُشكّل المشاركون في البحث الركيزة البشرية لأي دراسة اجتماعية أو إدارية، وتفرض عليهم المشاركة قدراً من (World Medical Association) المخاطر المحتملة، سواء أكانت نفسية أم اجتماعية أم مهنية. وقد أرسى إعلان هلسنكي المبادئ الدولية الأساسية لحماية هؤلاء المشاركين، مؤكداً أن مصلحة الفرد تعلو دائماً (Association, 2013) على مصلحة العلم، وأن الموافقة المستنيرة شرط لا تتنازل عنه. وفي سياق إدارة الأعمال، قد تمتد المخاطر لتشمل اكتشاف المعلومات الوظيفية الحساسة أو التأثير السلبي على مكانة المشارك المهنية.

المحور الثالث: الحفاظ على سمعة المؤسسة الأكاديمية

لا تقتصر تداعيات الانتهاكات الأخلاقية على الباحث المخطئ وحده، بل تمتد لتطال المؤسسة الأكاديمية التي ينتمي إليها. فقد وثّقت حوادث عديدة كيف أدت فضائح الانتحال أو تزوير البيانات إلى تراجع حاد في تصنيف إن "أي انتهاك أخلاقي (Israel & Hay 2006) مؤسسات بأكملها وانهيار ثقة الشركاء الدوليين بها. يقول موثق قد يُلقي بظلاله السلبية على سمعة المؤسسة الأكاديمية بأسرها، ويُقيّد قدرتها على استقطاب التمويل والشراكات البحثية.

المحور الرابع: تعزيز الثقة المجتمعية بالعلم

في عصر تنتشر فيه المعلومات المضللة بسرعة مذهلة، تغدو الثقة المجتمعية بالمؤسسة العلمية رأسماً لا يُقدَّر بثمن. حين يدرك المجتمع أن الباحثين ملتزمون بمعايير أخلاقية صارمة وشفافة، ترتفع درجة قبوله لنتائج البحوث العلمية وتطبيقاتها في حياته اليومية. وعلى العكس من ذلك، كل فضيحة بحثية تُقوّض هذه الثقة وتُصعّب (Macrina, 2014) على العلماء التواصل الفعّال مع الجمهور العام والصانعين السياسيين.

ثالثاً: المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

رصد الأدب الأكاديمي خمسة مبادئ جوهرية تُشكّل معاً الإطار القيمي الذي ينبغي أن يُوجّه سلوك الباحث طوال مراحل بحثه المختلفة. وفيما يلي عرض تفصيلي لكل مبدأ مع التمثيل له بأمثلة تطبيقية:

الأمانة العلمية (Scientific Honesty)

الأمانة العلمية هي الالتزام التام بنقل المعلومات والنتائج كما هي على أرض الواقع، دون أي تلاعب أو تحريف مقصود، سواء في مرحلة جمع البيانات أو تحليلها أو تفسيرها. وتشمل الأمانة كذلك الاعتراف الصريح بمحدودية الدراسة وقيودها المنهجية، والإفصاح عن الدراسات المتعارضة مع نتائج البحث الحالي بدلاً من تجاهلها أو التقليل من شأنها.

بين مستويين للأمانة العلمية: الأمانة الإيجابية التي تعني الإبلاغ الدقيق الكامل (Steneck, 2007) ويُميّز والأمانة السلبية التي تعني الامتناع عن التضليل والتزوير. ويرى أن المستوى الأول هو الأرقى والأكثر أثراً في رفع جودة المنتج البحثي على المدى البعيد.

مثال توضيحي: باحث يدرس العلاقة بين أسلوب القيادة والأداء الوظيفي يكتشف في مرحلة التحليل أن الارتباط المتوقع إيجابي جاء سلبياً في ثلثي العينة. بدلاً من إخفاء هذه النتيجة أو التلاعب بمعالجة البيانات إحصائياً، يُبلّغ عنها كما هي ويُقدّم تفسيراً نظرياً موثقاً لهذا التناقض الظاهر، محوّلاً ما بدا إشكالية إلى إسهام معرفي حقيقي.

النزاهة (Integrity)

تتجلى النزاهة البحثية في الاتساق الكامل بين ما يُعلنه الباحث من قيم وما يمارسه فعلياً، وتشمل الاستشهاد الدقيق بمصادر الآخرين وتوثيقها وفق المعايير المعتمدة، والإفصاح عن أي تضارب في المصالح قبل نشر كما تستلزم النزاهة (Authorship Inflation) الدراسة، وتجنب الادعاء بتأليف لم يُسهم فيه الباحث فعلياً. الالتزام بما وُعد به المشاركون عند استئذانهم في المشاركة، دون الخروج عن نطاق الدراسة المحدد لهم مسبقاً.

مثال توضيحي: باحث ينشر دراسة حول أثر الحوافز المالية على الإنتاجية يُدرج في ورقته البحثية إفصاحاً صريحاً يوضح فيه علاقته الاستشارية بإحدى الشركات التي يتضمن البحث بيانات موظفيها، ويُعلن أن هذه العلاقة لم تؤثر في تصميم الدراسة أو تفسير نتائجها، مع توثيق ذلك في محضر لجنة الأخلاقيات.

الموضوعية (Objectivity)

تستلزم الموضوعية في البحث تحييد التحيزات الشخصية والمؤسسية والتمويلية عند تصميم البحث وتحديد أن الموضوعية الكاملة قد تكون ضرباً من المثالية التي (Macrina 2014) منهجيته وتفسير بياناته. ويرى يصعب بلوغها، لكن الواجب الأخلاقي يقتضي الجهد الدؤوب للاقترب منها قدر الإمكان، والإقرار الصريح بمواطن التحيز المحتملة حين تُوجد. وتشمل ضمانات الموضوعية: استخدام مقاييس مُحكَّمة ومُعتمدة، والتحقق من ثبات الأدوات وصدقها قبل التطبيق، وإخضاع البيانات لتحليلات حساسية مناسبة.

مثال توضيحي: باحثة في دراسة مقارنة بين شركتين من حيث ثقافة الابتكار تحرص على ألا تُدرج في العينة شركة سبق لها العمل بها تجنباً لأي تحيز ضمني، وتستعين بمُحكِّمين خارجيين لمراجعة أداة القياس وتأكيد خلوها من الصياغات الموجهة.

السرية والخصوصية (Confidentiality & Privacy)

مبدأ السرية يلزم الباحث بحماية هوية المشاركين وبياناتهم الشخصية واستخدامها حصراً في الأغراض البحثية التي أُذن بها، وعدم الكشف عنها لأي طرف ثالث دون إذن صريح مسبق. أما الخصوصية فتتعلق بحق الفرد في بين ثلاثة مستويات من السرية (Israel & Hay 2006) التحكم بالمعلومات التي يُشاركها مع الباحث. ويُميّز السرية الكاملة التي تحجب هوية المشارك تماماً، والسرية الجزئية التي تُفصح عن بعض التفاصيل الديموغرافية بموافقة المشارك، والإخفاء الجزئي الذي يُزيل معرّفات الهوية مع الإبقاء على السمات التصنيفية.

مثال توضيحي: في دراسة تستقصي مستوى الرضا الوظيفي لدى موظفي إحدى الوزارات، يُرمز الباحث ببيانات المشاركين بأرقام سرية ويحتفظ بها في ملفات مُشفرة ذات حماية بكلمة مرور، ولا يُخضعها للمشاركة مع أي جهة خارجية حتى بعد نشر الدراسة. وعند الإشارة إلى استجابات بعينها في النص، يُستخدم رمز الترميز لا الاسم الحقيقي للمشارك.

الموافقة المستنيرة (Informed Consent)

تقوم الموافقة المستنيرة على ثلاثة أركان جوهرية كما حدّدها تقرير بيلمونت (Belmont Report, 1979): أولاً، الإفصاح الكافي وهو تزويد المشارك بكل المعلومات اللازمة لاتخاذ قرار مدروس. وثانياً، الفهم الحقيقي وهو التأكد من استيعاب المشارك لهذه المعلومات وليس مجرد قراءتها. وثالثاً، الاختيار الطوعي أي خلو القرار شرط التوثيق الرسمي للموافقة وحفظه لمدة لا تقل عن APA (2020) من أي ضغط أو إكراه. وتُضيف ثلاث سنوات من تاريخ نشر الدراسة.

مثال توضيحي: قبيل توزيع استبانة بحثية، يُعدّ الباحث نموذج موافقة إلكترونياً يتضمن: الهدف من الدراسة وطريقة استخدام البيانات واحتمالية نشرها، وتفاصيل تواصل مُشرف البحث للاستفسار، والتأكيد على حق الانسحاب في أي وقت وبدون أي عواقب. لن تُعرض الأسئلة الفعلية إلا بعد إقرار المشارك بقراءة هذه المعلومات والموافقة الصريحة عليها.

رابعاً: القضايا الأخلاقية الكبرى في البحث العلمي

في مقابل المبادئ الإيجابية الخمسة السابقة، تبرز في الأدب الأكاديمي جملة من القضايا الأخلاقية الإشكالية التي تُهدد نزاهة البحث ومصداقيته وأمانته:

الانتحال العلمي (Plagiarism)

يُعرّف الانتحال بأنه الاستيلاء على أفكار أو نصوص أو بيانات الآخرين وتقديمها باعتبارها إنتاجاً فكرياً أصيلاً وللانتحال أشكال متعددة يتباين الباحثون في تصنيفها. (APA, 2020) للباحث دون توثيق أو إسناد:

-الانتحال الحرفي: نسخ فقرات بأكملها دون تعديل أو توثيق

-الانتحال المقنّع: إعادة صياغة سطحية لنصوص الغير مع الإبقاء على بنيتها الجوهرية دون إسناد.

- الانتحال الذاتي: إعادة نشر أبحاث سابقة للباحث نفسه في مجلات جديدة دون الإشارة إلى المصدر الأصلي.

-انتحال الأفكار: أخذ أطروحة فكرية أصيلة لباحث آخر وتقديمها كفكرة مبتكرة دون الاستشهاد بصاحبها

إلى الحدّ من حجم الانتحال الحرفي Turnitin وThenticate وقد أدى انتشار برامج الكشف عن الانتحال كـ الصريح، غير أن الأشكال الأكثر دقة كالانتحال المقنّع لا تزال تُشكّل تحدياً منهجياً يستعصي على الحل التقني وحده.

عام 2018 حالات إعادة نشر متعددة لأبحاث "Scientometrics" مثال واقعي: وثّقت دراسة نشرتها مجلة سابقة مع تعديلات طفيفة، وهو ما يُصنّف انتحالاً ذاتياً يُخل بنزاهة الأرشفة العلمي ويُضلل الباحثين اللاحقين.

(Fabrication & Falsification) تزوير البيانات والتزييف

يُقصد بالتزوير اختلاق نتائج أو بيانات لم تُجمع فعلياً قط، في حين يعني التزييف التلاعب في البيانات المجموعة أو الصور أو الإجراءات لإنتاج نتائج مرغوبة مسبقاً أو التخلص من نتائج لا تتوافق مع فرضيات الباحث. هذين الفعلين باعتبارهما من أشد الانتهاكات الأخلاقية (NSF) وتُصنّف المؤسسة الوطنية الأمريكية للعلوم خطورةً وأكثرها تهديداً لأسس المعرفة العلمية.

أن ما يزيد على 40% من "Retraction Watch" وقد رصدت إحصاءات برنامج سحب الأوراق البحثية حالات السحب الدولية تعود إلى تزوير البيانات أو التزييف، وهو ما يكشف حجم هذه المشكلة وعمق أثرها التراكمي على الأرشفة العلمي العالمي.

مثال افتراضي: باحث يُدرج في جداول دراسته استجابات إضافية لم تُجمع فعلاً، بهدف رفع حجم العينة من 80 إلى 120 مشاركاً وبلوغ الدلالة الإحصائية المطلوبة للنشر في مجلة مُصنّفة.

التحيز البحثي (Research Bias)

التحيز البحثي ظاهرة واسعة تشمل أنواعاً متعددة من التأثيرات التي تُشوّه مسار البحث نحو نتائج محددة سلفاً. ومن أبرز أشكاله: تحيز الانتقاء في اختيار العينة، وتحيز الباحث في تفسير النتائج، وتحيز النشر الذي يؤثر على نشر الدراسات ذات النتائج الإيجابية دون نظيراتها السلبية. ويُفضي التحيز في نهاية المطاف إلى استنتاجات مشوّهة لا تعكس الواقع بصدق، وهو ما يُقلّل من القيمة التطبيقية للبحث ويضع توصياته في مواضع الشك.

مثال افتراضي: باحث يصمم استبانةً تحتوي على أسئلة تحمل في صياغتها ميلاً واضحاً نحو نتيجة بعينها، مثل هل تعتقد أن أسلوب القيادة التحويلية الممتاز يُعزز الأداء؟"، فتنتج عنها استجابات مضللة تدعم نتائج محددة" سلفاً بدلاً من قياس الاتجاه الحقيقي للمشاركين.

انتهاك الخصوصية (Privacy Violation)

يحدث انتهاك الخصوصية حين يستخدم الباحث بيانات شخصية دون علم أصحابها أو موافقتهم المسبقة، أو حين يكشف عن هويات المشاركين في سياقات تتعارض مع ما وافقوا عليه، أو حين يُخضع البيانات لتحليلات لم تُذكر في نموذج الموافقة الأصلي. وفي العصر الرقمي، تتوسع دائرة المخاوف لتشمل البيانات الضخمة واستخراج المعلومات من منصات التواصل الاجتماعي، حيث تصير الحدود بين المجال العام والخاص ضبابيةً وغير واضحة المعالم.

مثال واقعي: نشر باحث في مقاله النهائي اقتباسات نصية كاملة من مقابلات مع موظفين في قطاع حساس مع الإشارة إلى مناصبهم الوظيفية الدقيقة، مما أتاح التعرف على هوياتهم وعرضهم لتبعات مهنية لم يوافقوا على تحملها عند توقيعهم نماذج المشاركة.

تضارب المصالح (Conflict of Interest)

ينشأ تضارب المصالح حين تتأثر قرارات الباحث البحثية بمصالح مالية أو شخصية أو مؤسسية خارجية. وهو في أغلب الأحيان لا يُفضي بالضرورة إلى انتهاك صريح، لكنه يُلقي بظلاله على مصداقية البحث ويضع استنتاجاته في موضع الشك المشروع. ويتضمن مفهوم تضارب المصالح أيضاً الإشكاليات المتعلقة بالتمويل من جهات ذات توجهات أيديولوجية أو تجارية، وضغوط الناشر أو المستشهد ممن قد يُوجّهون الباحث نحو نتائج ملائمة لهم.

مثال واقعي: باحث يتلقى منحة بحثية من شركة استشارات إدارية يدرس أثر برامجها التدريبية في تحسين الأداء المؤسسي، دون الإفصاح عن ذلك في ورقته البحثية المنشورة. يؤدي غياب هذا الإفصاح إلى تشكيك القراء في موضوعية النتائج الإيجابية الواردة في الدراسة.

خامساً: القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

أسهمت جملة من الفضاءات البحثية الكبرى التي وقعت في القرن العشرين في دفع المجتمع الأكاديمي الدولي نحو وضع منظومة تنظيمية صارمة تضمن الالتزام الأخلاقي. وتُشكل الأطر المؤسسية والمعارية الآتية الركائز الأساسية لهذه المنظومة:

أولاً: لجان الأخلاقيات المؤسسية (Institutional Review Boards - IRBs)

نشأت لجان أخلاقيات البحث المؤسسية في أعقاب فضيحة تجارب تسكيجي (1932-1972) وانتهاكات أخلاقية جسيمة جرت على بشر في سياقات تجارب طبية دون موافقتهم. وتتولى هذه اللجان مراجعة البروتوكولات البحثية قبل تنفيذها للتحقق من استيفائها لمعايير الحماية الأخلاقية الدولية. وتشمل مهامها: تقييم حجم المخاطر المحتملة على المشاركين ومدى تناسبها مع الفوائد المتوقعة، والتحقق من صحة نماذج الموافقة المستنيرة، وكفايتها، ومراقبة مسار البحث أثناء التنفيذ للتأكد من التزامه بالبروتوكول المعتمد. وفي السياق السعودي تُعادل هذه اللجان لجان البحث الأخلاقي في المستشفيات والجامعات والهيئة السعودية للتخصصات الصحية.

ثانياً: دليل جمعية علم النفس الأمريكية (الإصدار السابع، 2020) APA

يُعدّ هذا الدليل المرجع الأكثر استخداماً في علوم الاجتماع والإدارة والعلوم الإنسانية. ويحدد معايير أخلاقية شاملة تغطي: حماية المشاركين وتوثيق موافقاتهم، وأسس الإفصاح عن تضارب المصالح، وقواعد التأليف العادل وحقوق الملكية الفكرية، وآليات التعامل مع السرية والبيانات الحساسة. كما يُقدّم إطاراً منهجياً موحّداً للتوثيق يمنح البحث المنشور مصداقيةً ويُيسّر التحقق منه ومراجعته من قبل الباحثين الآخرين.

ثالثاً: إعلان هلسنكي (1964) وتعديلاته المتعاقبة

أصدرته الرابطة الطبية العالمية وشكّل منعطفاً تاريخياً في حوكمة البحث العلمي. يُرسي الإعلان المبادئ الدولية لحماية الحقوق الأساسية للمشاركين في البحوث المتعلقة بالإنسان، مع التأكيد الصريح على أولوية مصلحة الفرد المطلقة على مصلحة العلم والمجتمع. وعلى الرغم من طابعه الطبي الأصلي، توسّع تطبيقه ليشمل البحوث الاجتماعية والإدارية أيضاً.

رابعاً: الأطر الوطنية والإقليمية

على المستوى السعودي، تُشرف هيئة الأخلاقيات في البحث الطبي الحيوي، الصادر بشأنها نظام مجلس الوزراء، على ضبط البحوث التي تنطوي على مشاركة بشرية. كما تُصدر وزارة التعليم توجيهات دورية للجامعات السعودية تُلزمها بتفعيل لجان الأخلاقيات البحثية ضمن هياكلها الأكاديمية. ويُسهم الالتزام بهذه

القواعد جميعها في خلق بيئة بحثية تتسم بالمساءلة والشفافية، وتُحقق التوازن الدقيق بين متطلبات التقدم المعرفي وحقوق الإنسان وكرامته.

سادساً: التطبيق العملي على موضوع البحث

يُمثل هذا الجزء قلب التقرير وجوهره، إذ ينتقل من الحيز النظري إلى الفضاء التطبيقي الفعلي. يتناول التطبيق دراسةً ميدانيةً مقترحة بعنوان: "أثر أساليب القيادة التحويلية على الالتزام التنظيمي وجودة الأداء الوظيفي لدى العاملين في القطاع الصحي الحكومي بمنطقة عسير - المملكة العربية السعودية". ويتناول هذا الجزء الإجراءات الأخلاقية المتكاملة التي ستحكم تنفيذ هذه الدراسة في كل مرحلة من مراحلها:

أ. المرحلة التمهيدية: الاعتماد الأخلاقي المؤسسي

قبل الشروع في أي إجراء ميداني، سترفع وثيقة طلب اعتماد أخلاقي رسمية إلى لجنة أخلاقيات البحث في جامعة ميثاوشن، مرفقاً بها الملف الأخلاقي الكامل للدراسة الذي يتضمن:

- بروتوكول الدراسة التفصيلي: يصف أهداف البحث وتساؤلاته ومنهجيته ومدته الزمنية بدقة .
- نموذج الموافقة المستنيرة المقترح: بصيغتيه الورقية والرقمية، مُراجِعاً من المشرف الأكاديمي.
- نسخة كاملة من أداة الاستبانة: مع توضيح المسوّغ المنهجي لكل محور من محاورها.
- تقييم المخاطر المحتملة: وآليات التخفيف منها أو إدارتها.
- خطة إدارة البيانات وحمايتها: تُحدد إجراءات التخزين والحماية والتدمير بعد انتهاء الدراسة.
- لن تُجمع أي بيانات من المشاركين قبل صدور الموافقة الرسمية الكتابية من اللجنة المختصة.

ب. حقوق المشاركين والموافقة المستنيرة

سُجّمت البيانات عبر استبانة إلكترونية موزعة على عينة عشوائية طبقية من الكوادر الوظيفية في المستشفيات الحكومية في منطقة عسير. وقبيل الوصول إلى أسئلة الاستبانة، سيُزوّد كل مشارك بصفحة موافقة مستنيرة رقمية تتضمن العناصر الآتية:

- وصفاً وافياً لأهداف الدراسة وأهميتها العلمية بلغة واضحة وبسيطة تخلو من المصطلحات التقنية المعقدة.
- توضيحاً دقيقاً لطريقة استخدام البيانات وإمكانية نشرها في مجلة علمية محكمة .
- التأكيد الصريح على أن المشاركة طوعية تماماً، وأن الانسحاب مكفول في أي مرحلة دون أي تبعات.
- تحديد الوقت المتوقع للإجابة (15-20 دقيقة) وضمان سرية الهوية الكاملة .
- بيانات التواصل مع الباحث والمشرف الأكاديمي ولجنة الأخلاقيات لأي استفسار.

لن تُعرض أسئلة الاستبانة إلا بعد إقرار المشارك بقراءة هذه المعلومات كاملةً والضغط على زر "أوافق وأرغب في المشاركة"، علماً بأن هذا الزر هو وحده المدخل إلى الاستبانة.

ج. الحفاظ على السرية والخصوصية

- ستُطبق منظومة إجراءات صارمة ومتكاملة لضمان أعلى معايير حماية الخصوصية، تشمل:
 - ترميز هويات جميع المشاركين بأرقام سرية عشوائية بدلاً من الأسماء الحقيقية في جميع ملفات البيانات والتحليلات.
 - تخزين البيانات الأولية على خادم مؤسسي مُشَقَّر لا يمكن الوصول إليه سوى للباحث والمشرف الأكاديمي، محمياً بكلمة مرور مزدوجة التحقق.
 - عدم تضمين النتائج المنشورة أي معلومات تُمكن من التعرف على هوية المشارك، ولو بصورة غير مباشرة.
 - إتاحة البيانات الخام فقط للباحث الرئيسي والمشرف، ولأعضاء لجنة الأخلاقيات عند الطلب الرسمي .
 - حذف البيانات الأولية وإتلافها نهائياً بعد مرور خمس سنوات من تاريخ نشر الدراسة وفق بروتوكول توثيق رسمي.

د. الأمانة العلمية في التحليل والإبلاغ

- ستوثَّق جميع إجراءات التحليل الإحصائي توثيقاً تفصيلياً في ملف منهجي مُرفق بالدراسة، يُتيح إعادة الاختبار والتحقق من صحتها. وستلتزم الإجراءات الآتية:
 - رصد جميع القرارات التحليلية وتسجيلها في سجل خاص قبل الاطلاع على النتائج، تجنباً لظاهرة (إعادة صياغة الفرضيات بعد معرفة النتائج) HARKing.
 - عرض نتائج الفرضيات المرفوضة بالتفصيل الكافي نفسه الذي تحظى به النتائج الداعمة، مع تقديم تفسيرات نظرية مناسبة.
 - الامتناع عن إجراء اختبارات إحصائية تلاعبية متكررة بهدف الحصول على قيم دالة (p-hacking) إحصائياً.
 - الإفصاح الكامل عن طريقة معالجة البيانات المفقودة والمتطرفة (Missing Data & Outliers).

هـ. إدارة تضارب المصالح

لا يوجد أي تمويل خارجي للدراسة من جهات ذات مصلحة في نتائجها. ولإقرار الرسمي بذلك ستُدرج في الورقة المنشورة صفحة إفصاح تُعلن:

- أن الدراسة ممولة ذاتياً من الباحث، وأنها جزء من متطلبات برنامج الماجستير في جامعة ميدأوشن .
- أن الباحث لا تربطه أي علاقة تجارية أو استشارية بالمؤسسات الصحية موضع الدراسة .
- أن قرارات التحليل والتفسير اتخذت بالكامل استناداً إلى المعطيات الإحصائية الموضوعية، بعيداً عن أي ضغوط خارجية.

و. تقييم المخاطر المحتملة وآليات التخفيف

- جرى تحديد المخاطر الآتية التي قد تواجه المشاركين، مع وضع آليات احترازية لإدارتها:
- الخطر الأول — الكشف عن الهوية:** قد يخشى بعض الموظفين في القطاع الحكومي من انكشاف هويتهم عند التعبير عن آراء نقدية في ثقافة المؤسسة. للتخفيف من ذلك، صُممت الاستبانة لتتجنب أي أسئلة قد تُمكن من التعرف على قسم بعينه أو مستشفى محدد، وتؤكد صفحة الموافقة أن الإجابات لن تُعرض على الإدارة بأي صورة كانت.
- الخطر الثاني — الضغط المهني للمشاركة:** قد يشعر الموظفون بضغط ضمني للمشاركة إن وُزعت الاستبانة عبر القنوات الرسمية. للتصدي لذلك، ستوزع الاستبانة عبر قنوات مستقلة تماماً عن الإدارة المؤسسية، مع التأكيد الواضح في كل مراحل التواصل على أن المشاركة طوعية خالصة.
- الخطر الثالث — الضيق النفسي:** قد تُحرّك بعض الأسئلة المتعلقة ببيئة العمل مشاعر سلبية لدى بعض المستجيبين. لذا ستتضمن نهاية الاستبانة توجيهات لقنوات دعم الموارد البشرية المتاحة داخل مؤسسة المشارك.

ز. احترام المبادئ الثقافية في السياق السعودي

- نظراً لطبيعة السياق الثقافي والاجتماعي في المملكة العربية السعودية، ستراعى الاعتبارات الآتية:
- استئذان الإدارة العليا للمستشفيات قبل التواصل مع الموظفين، مع الحرص على أن لا تمنح هذه الموافقة الإدارية أي معرفة بهويات المشاركين الفعلين.
 - مراعاة الخصوصية الفردية والحساسيات الثقافية في صياغة الأسئلة المتعلقة بالعلاقات الهرمية والسلطة المؤسسية.
 - توفير الاستبانة باللغتين العربية والإنجليزية لضمان الفهم الكامل لجميع المشاركين .

سابعاً: الخاتمة

يتجلى من خلال هذا التقرير أن أخلاقيات البحث العلمي ليست مجرد ضوابط إجرائية شكلية تُفرض على الباحث من الخارج، بل هي في عمقها الحقيقي الأساس الجوهري الذي يمنح المعرفة الأكاديمية مشروعيتها وصدقيتها وأثرها الإيجابي في حياة المجتمع. فالمبادئ الخمسة المستعرضة — الأمانة العلمية، والنزاهة، والموضوعية ،

والسرية، والموافقة المستنيرة — تُشكّل معاً منظومة قيمية متكاملة تصون حقوق المشاركين وتُحافظ على نزاهة العملية البحثية ودقتها.

وقد كشف التحليل النقدي للقضايا الأخلاقية الكبرى — من انتحال وتزوير وتحيز وانتهاك للخصوصية وتضارب مصالح — أن هذه الانتهاكات لا تقتصر ضررها على الباحث الفرد، بل تمتد تداعياتها لتطال المؤسسة الأكاديمية والمجتمع بأسره، وتُقوّض تراكم المعرفة البشرية في أعماق مستوياتها. وهذا ما يجعل المنظومة التنظيمية الدولية والوطنية — من لجان أخلاقيات البحث ودليل وإعلان هلسنكي — ضرورةً حضارية لا رفاهية أكاديمية.

وعلى الصعيد التطبيقي، تُظهر خطة الدراسة الميدانية المقترحة أن ترجمة المبادئ الأخلاقية إلى إجراءات عملية دقيقة أمرٌ ممكن ومُجدٍ، ويُسهّم في رفع جودة البحث ومصادقته في آنٍ واحد. فالحصول على الاعتماد الأخلاقي المؤسسي، وتصميم نماذج موافقة مستنيرة وافية، وتطبيق بروتوكولات صارمة لحماية البيانات، والإفصاح الكامل عن أي تضارب محتمل في المصالح — كل ذلك لا يُقيّد الباحث بل يُحرره، إذ يمنح نتائجه مصداقيةً عالية تُرَحّب بها المجالات العلمية المحكّمة وتستند إليها صناعة القرار.

يؤكد الباحث في ختام هذا التقرير التزامه الكامل بالإطار الأخلاقي المعتمد في تصميم بحثه وتنفيذه ونشره، ويدعو زملاء الباحثين في حقل الإدارة وسائر العلوم الاجتماعية إلى اعتبار الأخلاق بوصلةً ترشدتهم لا قيداً يعيقهم، وإلى إدراك أن البحث الأكثر أمانةً هو البحث الأجدر بالتأثير والأقدر على الصمود أمام اختبار الزمن.

المراجع

الإصدار السابع APA وفقاً لنمط التوثيق:

American Psychological Association. (2020). Publication manual of the American Psychological Association (7th ed.). <https://doi.org/10.1037/0000165-000>

Belmont Report. (1979). The Belmont report: Ethical principles and guidelines for the protection of human subjects of research. Department of Health, Education and Welfare.

Israel, M., & Hay, I. (2006). Research ethics for social scientists: Between ethical conduct and regulatory compliance. SAGE Publications.

Macrina, F. L. (2014). Scientific integrity: Text and cases in responsible conduct of research (4th ed.). ASM Press.

Resnik, D. B. (2015). What is ethics in research & why is it important? National Institute of Environmental Health Sciences.

<https://www.niehs.nih.gov/research/resources/bioethics/whatis>

Steneck, N. H. (2007). ORI introduction to the responsible conduct of research. U.S. Department of Health and Human Services.

World Medical Association. (2013). Declaration of Helsinki: Ethical principles for medical research involving human subjects. *JAMA*, 310(20), 2191–2194.

<https://doi.org/10.1001/jama.2013.281053>